المقدمة:

في مرثية رائعة يطالعنا شاعرنا القدير المتألق.. وشيخنا المتنمق جمعه بن خادم بن سليم العلوي.. وهو يدير مِسرجَتهُ المضيئة على كل شخصيةٍ من شخصيات هذه المرثية.. يغمرها بعواطفه.. ويحبكها بفطنته..ويقطرها بحكمته.. ويُضئُ ليلَ من رثاهم بعد دُلْجَته.. فرغم احتراق الأكباد إلا أن أبياته تواسي العباد.. فما أجود شعره .. وماأجمل مرثِّيَته..

يا صاح قد رحل النبي وصحبه

يا صاح قدرحلَ النبيُّ وصحبهِ ** هُمْ قبلنا وفـدوا عـلى الرحمنِ
لم يشركوا بالله لم تزري بـهـم ** أفعالُـهُمْ سَمَقتْ إلى الإحسـانِ
شتان بين جـوارنا وجوارهم ** والصبرُ أثقلُ في عُـرَى الميزانِ
لو يرحـل الأحباب يومـا قبلنا ** فـمَنِ الـمُخلَّدُ في التراب الـفـاني
فاختر لنفسك صاحبي عنـوانها ** بئست ديـار الحـقدِ مـن عنـوانِ
قالوا اشتكت دنيـاكمُ بزحـامكم ** مـا أقصـر الـدنيا لذي إيمـانِ
لـو عـاش نوحاً عيشنا لبنى له ** كوخـاً ليسجد طيلة الازمـانِ
صحبي سلام من فؤادي مترعا ** من أرض غربة ذا التراب الفاني
وعسى إلهِ الكون يقبـل سعينا ** وإلى لِقاءاتِ الخلـودِ الـهـاني
أأروم أذكُرُ كل خِـلٍّ باسمه ** عـبدُ الحـليمِ بِحِلمِـهِ يـلـقاني
ومحمـدٌ ابن الغـزالي قبله ** ولِخالدِ الـدّكتورُ طـارَ جِـناني
وبعادل المنصور نصـر سيره ** والعَبْدُ مـاضٍ عـابدُ الـرحمنِ
أمـا الكـواري ناصر فبنصرهِ ** صُورٌ تجـلَّتْ فـوقَ كل بياني
خـوَّار لا تنسى كأنكَ بيننـا ** الـعـابدُ المِضيـافْ دونَ تواني
ولِذكرِ مـرزوق الحبيبِ حكايةٌ ** أَنْعِـمْ بـترتيلٍ وحُسـنَ بيـانِ

ومُسلّمٌ للخيرِ يسبقُ غـــيرهُ ** يـــا ربّ أسكِـنهُ فَسيـــحَ جِـــنانِ
وسعيدٌ الـرّواس عَـــزَّ مِثالهُ ** مُـتَبتِّلٌ في نـــــومةِ الأقـــرانِ
بُرهــام ياذاكَ الهُمــام حِـكايـة ** ً أخرى ويوحي للصحاب معاني
واذكر ابا مـروان شبلُ ظفارنا ** سعـدت بالقاب الـربيع الحاني
وإذا ذكرت مـع السكيتي غيرهُ ** فـــازَ السُّكيتي لـمْ يَنَلهُ الشاني
امَّـــا العُليَّـــان فـــوافى نجمـــه ** وحِـــراكهُ في زحمـــةِ الميدان
هَاكَ ابن جعلان الحبيبة ناصر ** فهُـــوَ الكـتومُ لِسُقمِـــهِ المتفاني
وكذا ابنُ حمدانَ الحبيب حديثهُ ** عـــذْبٌ وأمّـــا الصبرُ للميزانِ
ومضى جمـالٌ بعـدَهُمْ بجمـــالهِ ** يا رب فـــاجمعنا بِـهِمْ بحـنان
ولجعفرٍ المحبوبُ عَذبُ عزائنا ** فـــأبوكَ للايَّـــامِ ذِكـــرٌ ثاني
يارب فارحمهم واكـرِمْ وفـدهم ** أنتَ الكـــريمُ، فخُـصَّنا بِأمـانِ

جمعة بن خادم بن سليم العلوي

2 من رجب 1446هـ ********** 2 من يناير 2025م